

الاحتياطات الدولية للاقتصاد الليبي بين مواجهة الأزمات والاستنزاف دراسة تحليلية للاقتصاد الليبي للفترة 2000-2019 د. طارق سليمان بغني¹

مستخلص الدراسة:

تناولت الدراسة الاحتياطات الدولية في الاقتصاد الليبي خلال الفترة 2000-2019 من حيث أهميتها وتطورها وبرز أثارها على الاقتصاد وكيفية استثمارها مستقبلا ، و ما حصل ويحصل من استنزاف لها في الظروف الاستثنائية إلى تمررها البلاد ، وتناولت الدراسة الاحتياطات الدولية ضمن إطار نظري وتحليلي وقياسي معتمدا في ذلك على البيانات المتعلقة بمتغيرات الدراسة، وقد خلصت الدراسة إلى اعتماد الاحتياطات في تراكمها على العوائد النفطية ، وأنها حافظت في فترة ما علي الاستقرار الاقتصادي وعلى استمرار تدفق الواردات ، وتحقق مستوا من التراكم ساهم في تقليل الآثار السلبية التي مر بها الاقتصاد الليبي مند العام 2013 ، وأوصت الدراسة بضرورة تنوع مصادر تراكم الاحتياطات ومراعاة كلفة الاحتفاظ بها مع عائد الاستثمار مستقبلا مع تحقق الاستقرار الأمني والسياسي.

مفتاح الكلمات: الاحتياطات الدولية ، تراكم الاحتياطي، كفاية الاحتياطي ، استنزاف الاحتياطي

المقدمة:

الاحتياطات الدولية مصطلح له أهمية كبيرة في النظام النقدي والمالي في أي اقتصاد

محلي، و متعلق بشكل كبير

بأداء الاقتصاد ، وفي ظل التطورات السياسية والأمنية والاقتصادية والمالية المحلية والدولية تبرز الحاجة الملحة لاي اقتصاد لتحسين خطوته الدفاعية للتحوط من أي انعكاسات سلبية متوقعة حاضرا ومستقبلا على الاقتصاد ، وتكمن أهمية الاحتياطات الدولية كواحدة من خطوط الدفاع الرئيسية باعتبارها مؤشرا هاما على القدرة على تسديد الديون الخارجية والدفاع عن العملة واستقرارها ، كما تستخدم كمؤشر لتحديد متانة التصنيفات الائتمانية للدول، لذلك تبرز أهمية إدارة الاحتياطات الأجنبية الرسمية وكيفية المحافظة على سلامتها وتنميتها بما يساهم في تحقيق الاستقرار والتنمية الاقتصادية للاقتصاد ، ومن هنا تأتي هذه الدراسة في إطار أهمية الاحتياطات الدولية للاقتصاد الليبي والتحديات التي تواجهها في ظل

¹ محاضر بكلية التجارة ترهونة ، جامعة الزيتونة ، bagni7063@gmail.com

الظروف الأمنية والسياسية غير المستقرة ، وأهمية الإدارة السليمة للاحتياطات الأجنبية مستقبلا،

1 - مشكلة الدراسة.

أن أهمية ودور الاحتياطات الدولية في تحقيق الاستقرار الاقتصادي ومواجهة الأزمات وإشاعة درجة من الثقة في قدرة البلد المالية حاضرا ومستقبلا يتطلب الاجابه علي عديد الأسئلة والتي من أهمها ما يلي :

- ما التطورات التي مرت بها الاحتياطات الدولية للاقتصاد الليبي ؟ .
- ما مدى كفاية الاحتياطات الدولية في الاقتصاد الليبي.
- هل ساهمت الاحتياطات الدولية للاقتصاد الليبي بشكل ايجابي على أداء الاقتصاد ؟
- ما هي مصادر تراكمات الاحتياطي الدولي للاقتصاد الليبي؟
- ما هي آثار وتداعيات الإحداث الأمنية والسياسية علي الاحتياطات الدولية للاقتصاد الوطني ، وما هي التحديات المستقبلية التي تواجه الاحتياطات الدولية في ظل هذه الأوضاع؟

2- أهمية الدراسة .

تتجلى أهمية الدراسة في إلقاء الضوء على جانب الاحتياطات الدولية للاقتصاد الليبي والذي لم يحظى بالاهتمام الكبير خاصة في الفترات التي شهدت نمو متواصلا في حجم هذه الاحتياطات خلال الفترات التي شهدت ارتفاعا في أسعار النفط واستقرارا امنيا ، غير أن الظروف الاستثنائية التي يمر بها الاقتصاد الليبي والتي انعكست علي استنزاف جزء كبير من الاحتياطي الدولي للاقتصاد الوطني كشفت عن أهميه الدور الذي يلعبه الاحتياطي الدولي في منع انهيار الاقتصاد المحلي ومواجهة الأزمات والصدمات.

3 - فرضيات الدراسة .

- تساهم الاحتياطات الدولية للاقتصاد الليبي بشكل فعال في تحقيق الاستقرار الاقتصادي من خلال تحقيق الاستقرار في سعر الصرف
- تتأثر الاحتياطات الدولية للاقتصاد الليبي مباشرة بالتغيرات والتطورات الحاصلة في قطاع النفط من حيث الأسعار والإنتاج.
- فاقت الاحتياطات الدولية للاقتصاد الليبي حد الكفاية المتعارف عليه.

• توجد علاقة سببية ما بين الاحتياطيات وسعر الصرف والواردات ولا توجد علاقة مع الاستثمار الأجنبي

• انعكست الإحداث السياسية والامنيه سلبا علي الاحتياطي الدولي للاقتصاد الليبي وفي حاله استمرارها سيكون أثرها كارثيا على الاستقرار الاقتصادي

4 - أهداف الدراسة .

- التعرف علي الاحتياطيات الدولية للاقتصاد الليبي من حيث التطور والاهمية .
- توضيح مستوي الكفاية للاحتياطيات الدولية للاقتصاد الوطني
- تحديد الدور الذي تسهم به الاحتياطيات الدولية في تحقيق الاستقرار الاقتصادي.
- توضيح دور الاحتياطيات الدولية مستقبلا في ظل تداعيات الوضع الراهن للاقتصاد الليبي.

5 - منهجية الدراسة .

تناول الدراسة الاحتياطيات الدولية في إطار نظري تحليلي قياسي من خلال ما هو متوفر من بيانات متعلقة بالاحتياطي الدولي للاقتصاد الليبي وبعض المتغيرات الاقتصادية الأخرى.

6- الدراسات السابقة.

اطلع الباحث على عديد الدراسات التي تناولت الاحتياطيات الدولية لاقتصادات مختلفة ومن جوانب مختلفة منها على سبيل المثال لا الحصر وما يتوافق مع موضوع الدراسة تحديدا ما يلي:

❖ دراسة (فوزي زغاد ، 2014) بعنوان: إشكالية ادارة الاحتياطيات المالية الدولية الجزائر ، تناولت الدراسة الاحتياطيات الدولية في الجزائر وتطورها وإشكالية اعتمادها على العوائد النفطية ، وعلاقتها بتحقيق استقرار سعر صرف العملة المحلية ، وجذب الاستثمارات الأجنبية، وأوصت الدراسة بضرورة تنوع مصادر تراكم الاحتياطيات وعدم الاعتماد على العوائد النفطية في تحقيق التراكم لما له من خطورة على هذه الاحتياطيات ، كما أوصت الدراسة بضرورة تحديد حد الكفاية ليكون بالإمكان استثمار ما فوق حد الكفاية في تمويل المشروعات الإنتاجية.

❖ دراسة (زابري بلقاسم ، 2012) بعنوان: حد الكفاية للاحتياطيات الدولية للجزائر حيث تناولت الدراسة المستوي الأمثل للاحتياطيات الدولية للجزائر من خلال معايير كفاية الاحتياطي الدولي ، وخلصت الدراسة إلى أن الاحتياطيات الدولية في الجزائر تفوق كثيرا المعدل الذي يعتبر كافيا لغرض الاستقرار الاقتصادي، وبما أن الاحتفاظ باحتياطيات فوق المعدل الأمن و الكافي ينطوي على تكلفة لذلك أوصت الدراسة بضرورة البحث عن مصادر

دخل بديلة، لذا وجب تقليل هذه التكلفة إلى أدنى الحدود الممكنة وذلك من خلال تعظيم الاستفادة من الاحتياطات الفائضة بشكل يساهم في رفع القدرة الإنتاجية في الاقتصاد الجزائري.

❖ دراسة (جليل شيعان البيضاني ، 2010) بعنوان: متطلبات إدارة الاحتياطات الأجنبية في الدول النامية ، تناولت الدراسة مختلف جوانب إدارة الاحتياطات الأجنبية وكيفية استثمارها والمخاطر والكلف المحتملة التي تتعرض إليها وخصوصية هذه الإدارة في الدول النامية والدول الريفية ، وحول الجدوى الاقتصادية من تحويل ثروة حقيقية داخل الأرض إلى ثروة مالية معرضة لكثير من المخاطر ، وأوصت الدراسة بضرورة التحول من الاستثمارات المالية المضاربية إلى الاستثمارات الإنتاجية الحقيقية ، مع تركيز هذه الاستثمارات الحقيقية في الدول النامية وبالأخص الدول العربية فيما يخص الاحتياطات التي تعود إليها بدل الدول الرأسمالية المتقدمة التي راهنت وتراهن على هذه الاحتياطات في معالجة أزماتها .

أولا الجزء النظري.

1- مفهوم الاحتياطات الدولية وأهميتها ومعاييرها.

أ- مفهوم الاحتياطات الدولية .

تعرف الاحتياطات الدولية لأي بلد بأنها "الأصول الخارجية المتاحة تحت تصرف السلطات النقدية والخاضعة لسيطرتها لتلبية احتياجات تمويل ميزان المدفوعات، أو التدخل في أسواق الصرف للتأثير على سعر صرف العملة، أو غير ذلك من الأغراض ذات الصلة، كالمحافظة على الثقة في العملة المحلية وتشكيل أساس يُستند إليه في الاقتراض الخارجي". (صندوق النقد الدولي، 2013 ، 3) ، ولا يمكن القول بوجود سقف محدد للاحتياطات الدولية التي يجب الاحتفاظ بها، وكذلك سقف للتمويل الخارجي الذي يمكن الاستعانة به. ولكن، هناك إجماع اقتصادي على أهمية تراكم قدر كاف من الاحتياطات الأجنبية. تتكون الاحتياطات الدولية وفقا لصندوق النقد الدولي من أربعة عناصر أساسية هي علي النحو التالي:-

- العملات الاجنبيه التي تكون تحت تصرف البنك المركزي
- حقوق السحب الخاصة التي تمتلكها الدولة لدي صندوق النقد الدولي.
- الذهب المحتفظ به لدى صندوق النقد الدولي.

• صافي موقف الدولة لدى صندوق النقد والمؤسسات الاخرى المشابه.

ب- تراكم الاحتياطات الدولية

بشكل عام يقوم المصدرون إضافة إلى القطاعات الخدمية الأخرى مثل قطاع السياحة ، وحوالات المغتربين في الدولة، بإيداع العملات الأجنبية التي يحصلون عليها مثل الدولار الأمريكي واليورو وعملات أخرى في البنوك المحلية، ثم يستبدلونها بالعملية المحلية، ويستخدمونها لدفع أجور العمال والموظفين، وتسديد التزاماتهم المحلية. وتتخذ الاحتياطات الأجنبية عدة أشكال تشمل النقد مثل الدولار الأمريكي واليورو، وبعض العملات الصعبة الأخرى، إضافة إلى أدوات وسندات الخزينة السيادية والذهب وحقوق السحب الخاصة، وهي أرصدة احتياطية قاموا بإيداعها لدى صندوق النقد الدولي.

ت- أهمية الاحتياطات الدولية

تنبع أهمية الاحتياطات الاجنبيه في كونها تستخدم من قبل الدول للحفاظ على قيمة عملاتها المحلية بسعر ثابت ومستقر أمام العملات الأجنبية الأخرى، وأهمها الدولار الأمريكي، سواء كان نظام الصرف عائماً أو ثابتاً ، ومن الوظائف الرئيسية للاحتياطات الأجنبية، الحفاظ على السيولة في حالة حدوث أزمة اقتصادية، وتغطية المستوردات لفترة زمنية مقبلة، وهناك حاجة دائماً للاحتياطات للتأكد من أن الدولة ستفي بالتزاماتها الخارجية، بما في ذلك الديون السيادية والتجارية، وتشمل أيضاً القدرة على استيعاب أي تحركات رأسمالية غير متوقعة، إضافة إلى أن رصيد الاحتياطات الأجنبية في البنك المركزي يعطي المستثمرين الأجانب والمحليين شعوراً بالثقة والأمان، وخصوصاً وقت الأزمات.

تستخدم بعض الدول احتياطاتها لتمويل القطاعات الإستراتيجية، وإعطاء حرية ومرونة أكبر في تنوع احتياطاتها الأجنبية وإدارتها حسب الظروف العالمية ويشمل التنوع بين النقد الأجنبي، والأوراق المالية مثل السندات والأذونات السيادية، إضافة إلى الذهب، والبلدان ذات الفوائض التجارية الأكبر هي التي لديها احتياطات أجنبية أكبر؛ لأنهم يصرون أكثر مما يستوردون، وتعتبر الصين أكبر البلدان التي لديها احتياطات أجنبية تليها اليابان، كما تسهم الاحتياطات الأجنبية في ما يلي :- (صندوق النقد الدولي ، 2001، 4):

- المساهمة في حل مشكله الاختلالات في ميزان المدفوعات
- امتصاص الصدمات الخارجية والداخلية نتيجة لتعرض الاقتصاد المحلي لأحداث مفاجئه أو خارجه عن السيطرة والتقليل من تداعياتها علي الاقتصاد.
- مواجهه التزايد في الطلب علي العمله الاجنبيه محليا

ث- معايير كفاية الاحتياطات الدولية

يوجد عدد من المعايير التي تحدد كفاية الاحتياطات الدولية لاي اقتصاد والتي يجب الاحتفاظ بها لمواجهة الأزمات والصدمات الخارجية ، وتمنح الثقة في الأسواق المحلية ، وتعطي مؤشرا جيدا على أداء الاقتصاد ، ويمكن توضيح بعض منها والتي تتماشى مع هيكلية وتطور الاقتصاديات النامية .

1. قاعدة "Guidotti – Greenspan": تشير هذه القاعدة إلى أن إجمالي الاحتياطي الأجنبي (العملات الأجنبية والذهب) الذي يمتلكه البنك المركزي للبلد، يجب أن يساوي الدين الخارجي قصير الأجل (الذي يُستحق خلال سنة كحد أقصى)، ومنطلق ذلك أن يكون لدى الدولة احتياطي أجنبي كاف لمقاومة أي انسحاب لرأس المال الأجنبي قصير الأجل. وقد سميت هذه القاعدة باسم "Guidotti" نسبة لنائب وزير المالية الأرجنتيني الأسبق و"Greenspan" والرئيس السابق لمجلس الاحتياطي الفيدرالي الأمريكي (محمد ابراهيم ، 2020)، وقد ذكر "Guidotti" هذه القاعدة لأول مرة في ندوة لمجموعة الـ33 في عام 1999، بينما نشرها جرينسبان على نطاق واسع في عدة أماكن.

2- معيار تغطية الواردات "Import coverage": اقترح الاقتصادي "Triffin" هذا المعيار كمؤشر على كفاية الاحتياطات الدولية، ويعتبر هذا المؤشر أحد أهم المقاييس التقليدية لمعرفة كفاءة الاحتياطات الأجنبية في أي دولة. ويجب أن يكون لدى الدولة احتياطي أجنبي يغطي وارداتها من 3 إلى 6 شهور على الأقل؛ ونسبة 20 في المئة من الواردات سنويا

3. معيار نسبة الاحتياطات الدولية الي عرض النقود (R/M2)

بما أنه في العديد من البلدان الناشئة التي تمر بمرحلة انتقالية؛ يعتبر هروب رأس المال من قبل المقيمين، أي الاستنزاف الداخلي، استنزافا إضافيا للاحتياطات الأجنبية، بمعنى أن السكان يلجئون لتحويل العملة المحلية إلى العملات الأجنبية، لذلك يأخذ هذا المعيار هذا التأثير في الاعتبار عن طريق ضبط قاعدة "Guidotti-Greenspan" من خلال: أخذ جزء 20 في المائة من العرض النقدي الواسع (M2) كمؤشر محتمل لحجم الاستنزاف الداخلي، وبذلك يقيس مخاطر الاستنزاف الداخلي المحتملة في الدولة (زايري بلقاسم ، 2012، 52)

4. معيار صندوق النقد الدولي المركب الجديد.

نظرا لأن المعايير السابقة تركز على مصدر واحد من مصادر استنزاف الاحتياطات الدولية؛ فقد طُوّر صندوق النقد معيارا مركبا جديدا ليشمل عدة مؤشرات، حيث وضع مقياسا شاملا مرجحا لمخاطر استنزاف الاحتياطي الأجنبي المحتمل عبر قنوات مختلفة، ويعمل هذا المعيار

كمتنبئ أفضل لأزمة العملة ومن المعايير القياسية بالنسبة للأسواق الناشئة، والتي تعمل وفق نظام الصرف المرن. فالمؤشر كما يلي: الدين الخارجي قصير الأجل 30 في المائة، والصادرات 5 في المائة، والعرض النقدي 10 في المائة، ومتطلبات المحفظة الاستثمارية الأخرى 10 في المائة. ويجب أن تغطي الاحتياطيات الدولية لأي بلد من 100 في المائة إلى 150 في المائة من قيمة هذا المعيار المركب (محمد ابراهيم ، 2020).

ثانياً: الجانب التحليلي

1- تطور الاحتياطي الدولي للاقتصاد الليبي

تتمثل الاحتياطيات الدولية في الاقتصاد الليبي والتي هي ملك السلطة النقدية في الحياة الرسمية للعملات الأجنبية، إضافة لما يملكه البنك المركزي من رصيد الذهب، ووحدات حقوق السحب الخاصة، فضلا عن صافي مركز الاحتياطي لدى صندوق النقد الدولي ، وتشكل احتياطيات العملة الأجنبية النسبة الأكبر والغالبة على حجم الاحتياطيات تصل إلى 99% من حجم الاحتياطيات في حين تتوزع النسبة المتبقية 1% بين الذهب النقدي والاحتياطي لدي صندوق النقد الدولي ، وبالتالي فإن بند الاحتياطي من العملة الأجنبية لدى المصرف المركزي هو المسيطر على حجم الاحتياطي الدولي، وهو ما يعطي مرونة عالية في السيولة قد تكون ايجابية في التعامل مع الأزمات ، وسلبية في سرعه استنزاف الاحتياطيات.

يعتمد الاقتصاد الليبي في بناء احتياطياته الدولية على العوائد من الصادرات النفطية، فقد ساهمت الآثار الايجابية لارتفاع أسعار النفط على الاقتصاد الليبي في تراكم الاحتياطيات الأجنبية لدى السلطة النقدية ، وعلى هذا الأساس فإن هناك ارتباطاً وثيقاً بين العوائد النفطية ومستوى الاحتياطيات الدولية للاقتصاد الليبي، وقد شهدت الاحتياطيات الدولية للاقتصاد الليبي تطورات وتغيرات عديدة ساهمت أوضاع القطاع النفطي فيها بالدرجة الأولى من حيث الإنتاج والأسعار، والتي ارتبطت بدورها بالتطورات السياسية والأمنية التي شهدتها البلاد والتي انعكست بالمجمل على الاقتصاد الليبي عامه وعلى الاحتياطيات الدولية للاقتصاد الليبي خاصة ، ويمكن ملاحظه أن التطورات والتغيرات التي شهدتها الاحتياطيات الدولية للاقتصاد الليبي مرت بمرحلتين زمنييتين مختلفتين من عده نواح ويمكن توضيح ذلك بشكل مفصل من خلال تناول هاتين الفترتين على النحو التالي:-

أ- الفترة الزمنية 2000-2010

شهدت هذه الفترة تطورا ملحوظا كما يتضح ذلك من خلال الجدول رقم (1) ، حيث بلغ حجم هذه الاحتياطيات عام 2000 حوالي 7 مليار دينار بما يعادل حوالي 13 مليار دولار وفقا

لسعر الصرف للدينار الليبي في حينها موزعه بين مكونات الاحتياطي المختلفة ، لتصل هذه الاحتياطات في تطور ملحوظ في عام 2010 إلى ما قيمته حوالي 129 مليار دينار اي ما يعادل حوالي 104 مليار دولار بأسعار صرف عام 2010 ، و.بمعدل نمو وصل في المتوسط إلى 42% سنويا ، هذا التطور هو نتيجة لارتفاع العوائد النفطية والتي بلغ أقصاها في عام 2007 حيث وصل حجم العوائد إلى حوالي 77 مليار دينار، وما أحدثه من فوائض في الميزان التجاري والمدفوعات انعكست إيجابا على ارتفاع حجم الاحتياطات الدولية للاقتصاد الليبي ، بالاضافة إلى الإصلاحات الاقتصادية والاستقرار الأمني والذي ساهم في ارتفاع حجم تدفقات الاستثمارات الأجنبية والتي بلغت خلال هذه الفترة حوالي 19 مليار دولار، وهو مؤشر جيد على اعتبار أن المستثمر يبحث دائما عن الظروف والمناخ الجاذب للاستثمار والذي توفره الاحتياطات الاجنبية للاقتصاد الليبي بما يوفره من ثقة لدي المستثمر الخارجي.

جدول رقم (1)

تطور الاحتياطات الدولية للاقتصاد الليبي للفترة 2000-2010

| السنة | الاحتياطات د- ل | سعر الصرف | الاحتياطات بالدولار | نمو الاحتياطات | عوائد الصادرات د.ل | تدفقات الاستثمار د.ل |
|-------|--------------------|--------------|------------------------|-------------------|--------------------------|----------------------------|
| 2000 | 7047.262 | 0.54613 | 12904 | 102.2 | 6720 | 76.9 |
| 2001 | 8586.7 | 0.64732 | 13265 | 21.85 | 10521 | 86.05 |
| 2002 | 17415.7 | 1.21669 | 14314 | 102.8 | 16483 | 176.3 |
| 2003 | 25611.73 | 1.30839 | 19575 | 47 | 27928 | 187.04 |
| 2004 | 32100.18 | 1.25064 | 25667 | 25.3 | 37792 | 446.25 |
| 2005 | 53476.35 | 1.35541 | 39454 | 66.5 | 51453 | 1406.39 |
| 2006 | 76245.29 | 1.28821 | 59187 | 42.5 | 61726 | 2658.4 |
| 2007 | 97270.53 | 1.22728 | 79257 | 27.5 | 77027 | 4723.85 |
| 2008 | 115304.6 | 1.25161 | 92125 | 18.5 | 46319 | 3078 |
| 2009 | 123935.4 | 1.24021 | 99931 | 7.48 | 61659 | 4104.4 |
| 2010 | 128636.9 | 1.24028 | 103716 | 3.79 | 23253 | 2367.9 |

المصدر: 1- مصرف ليبيا المركزي، النشرة الاقتصادية ، أعداد مختلفة

2- المؤسسة العربية لضمان الاستثمار ، تقارير سنوية.

هذه الفترة شهدت تراكما ملحوظا في حجم الاحتياطي الدولي انعكست آثاره إيجابا في المجمل على اداء الاقتصاد الليبي من حيث استقرار سعر الصرف الرسمي والذي لا يتعد كثيرا عن سعر الصرف في السوق الموازي نتيجة لتوافر المعروض من النقد الأجنبي خصوصا بعد

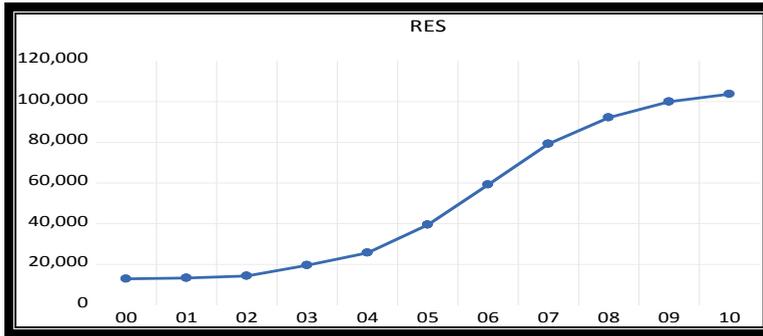
العام 2003 مع بدء الإصلاح الاقتصادي وانتهاء الحصار الاقتصادي المفروض علي ألدوله ، كما يوضح الشكل رقم (1) التطور الملحوظ التصاعدي في الاحتياطات مع التطور في عوائد الصادرات وتدفقات الاستثمار خلال هذه الفترة .

إجمالاً يمكن إرجاع أسباب التطور الايجابي في الاحتياطات للاقتصاد الليبي خلال هذه الفترة إلى ما يلي:-

- أ- ارتفاع حصيلة العائدات النفطية نتيجة لارتفاع أسعار النفط والإنتاج من النفط الخام
- ب- ارتفاع حجم تدفقات الاستثمار الأجنبي الوارد للاقتصاد الليبي .
- ت- الإصلاحات الاقتصادية ومصاحبها من ارتفاع وثيرة النشاط الاقتصادي .
- ث- الاستقرار الأمني الذي شهدته البلاد خلال هذه الفترة.
- ج- عدم اللجوء لاستخدام الاحتياطات لانتفاء وجود أسباب استخدامها من اختلالات او أزمات.

شكل بياني رقم (1)

تطور الاحتياطات الدولية للاقتصاد الليبي للفترة 2000-2010



المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على إحصاءات النشرة الاقتصادية -مصرف ليبيا المركزي

ب- الفترة الزمنية 2011-2019

شهدت هذه الفترة أزمات اقتصاديه عديدة في غالها ادا ما استثنينا عام 2012 فقط ، فقد غلب طابع الإحداث الأمنية والسياسية بثقله على الاقتصاد الليبي برتمه ، وهو ما انعكس سلبا على أداء معظم الانشطه ألاقصاديه لتنعكس في النهاية علي سلبيه معظم المؤشرات الاقتصادية ، ولعل السبب الرئيسي في ضعف أداء الاقتصاد هو تدني إنتاج النفط في سنوات وتوقفه في سنوات أخرى خلال هذه الفترة ، ولان الاقتصاد الليبي يعتمد اعتمادا كلياً علي العوائد النفطية فقد انعكس انخفاض هذه العوائد على مجمل المتغيرات الاقتصادية، ومن

ضممها الاحتياطيات الدولية للاقتصاد الليبي ، فقد شهدت هذه الفترة كما يوضح ذلك الجدول رقم (2) لتطور الاحتياطيات خلال الفترة 2011-2019 ، مع العلم أن المصرف المركزي توقف عن نشر تفاصيل الاحتياطيات منذ العام 2016 دون ذكر الأسباب ، وان حجم الاحتياطي الدولي بدءا من العام 2016 مصدره البنك الدولي وفق النشرات التي يصدرها البنك ، والملاحظ أن الاحتياطيات بدأت بالانخفاض ابتداء من عام 2013 نتيجة للجوء السلطات للسحب من الاحتياطيات لمواجهة العجز الحاصل في وميزان المدفوعات المتزامن مع انخفاض العوائد النفطية مع تسارع في تدهور الأوضاع الأمنية والسياسية وهو ما انعكس سلبا على المصدر الوحيد لدعم تراكم الاحتياطيات في الاقتصاد الليبي ، كما انه نتيجة لهذه الاحداث توقفت تدفقات الاستثمار الأجنبي والتي كانت داعمة للاحتياطيات وقد شهدت الاحتياطيات الأجنبية للاقتصاد نموا سالباً خلال هذه الفترة بلغ في المتوسط 0.85- % سنويا ، هذه الفترة اتسمت بالجانب السلبي علي تطور الاحتياطيات

جدول رقم (2)

تطور الاحتياطيات الدولية للاقتصاد الليبي للفترة 2011-2019

| الاستثمار الاجنبي | الصادرات دل. | نمو الاحتياطيات | الاحتياطيات \$ | سعر الصرف | الاحتياطيات د- ل | السنة |
|-------------------|--------------|-----------------|----------------|-----------|------------------|-------|
| / | 13664 | 3.71 | 105923 | 1.2596 | 133420.6 | 2011 |
| 1834.8 | 76398 | 11.5 | 117689 | 1.26453 | 148821.3 | 2012 |
| 912.6 | 58344 | -5 | 110505 | 1.27876 | 141309.4 | 2013 |
| 65.5 | 24511 | -18 | 90015 | 1.28657 | 119828.9 | 2014 |
| / | 14997 | -9.9 | 77650 | 1.3891 | 107863.6 | 2015 |
| / | 9402 | -6.48 | 70190 | 1.43701 | 100863.7 | 2016 |
| / | 26222 | 6.52 | 79420 | 1.35291 | 107448.1 | 2017 |
| / | 40712 | 10.20 | 85340 | 1.3875 | 118409.3 | 2018 |
| / | 36919 | -0.41 | 84660 | 1.3928 | 117914.4 | 2019 |

المصدر: 1- النشرة الاقتصادية ، الربع الرابع 2019

2- البنك الدولي . بيانات الاحتياطيات الدولية

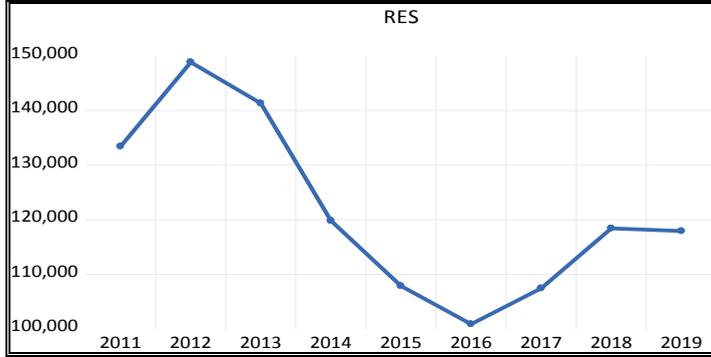
3- المؤسسة العربية للاستثمار. التقرير السنوي

الأجنبية للاقتصاد الليبي بسبب الظروف الأمنية والسياسية التي مرت بها البلاد ولا زالت تمر بها وهو ما انعكس على انخفاض الإنتاج في فترات وتوقفه في فترات أخرى، بالاضافه إلي توقف

الاستثمارات الأجنبية لانعدام المناخ الاستثماري بسبب هذه الاحداث، ويوضح الشكل التالي الانخفاض الواضح في حجم الاحتياطيات الأجنبية للاقتصاد

شكل بياني رقم (2)

تطور الاحتياطيات الدولية للاقتصاد الليبي للفترة 2011-2019



المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على إحصاءات النشرة الاقتصادية -مصرف ليبيا المركزي

2- تطبيق معايير كفاية الاحتياطيات الدولية على الاقتصاد الليبي.

هناك بعض المعايير لا يمكن تطبيقها على الاقتصاد الليبي خاصة والدول النامية بشكل عام لمعرفة كفاية الاحتياطيات الأجنبية في الاقتصاد الليبي كونها لا تتلائم مع مستوي التطور الاقتصادي، وبالتالي سيتم التركيز على معيارين فقط لمعرفة كفاية الاحتياطيات للاقتصاد الليبي على النحو التالي:-

أ- معيار تغطية الواردات "Import coverage" في الاقتصاد الليبي

يتميز الاقتصاد الليبي بارتفاع درجة التركيز السلعي للصادرات، وبدرجة عالية من التنوع في الواردات، لذا من الملائم استخدام نسبة الاحتياطيات الدولية إلى الواردات كمؤشر على مدى كفاية الاحتياطيات الدولية في الاقتصاد الليبي، مع استخدام المتعارف عليه في أن عدد شهور الواردات التي تغطيها الاحتياطيات والتي تعتبر الاحتياطيات من خلالها كافية في الاقتصاد الليبي هي ستة أشهر، حيث أنه المؤشر الأفضل لتحديد المستوى الأمثل لكفاية الاحتياطيات بالنسبة للدول النامية، وهو المقياس الذي يشير إلى عدد شهور الواردات التي تغطيها الاحتياطيات، ويوضح الجدول رقم (3) عدد شهور الواردات التي تغطيها الاحتياطيات الرسمية في الاقتصاد الليبي خلال الفترة 2000-2019، حيث يتبين أن مستوى حيازة الاحتياطيات يعتبر أعلى من المعدل الذي يعتبر كافٍ في كل السنوات والذي بلغ في المتوسط لفترة الدراسة 40 شهر، بلغ أقصاها في عام 2016 بمعدل 83 شهرا، وبلغ أدناها في عام 2002 بمعدل 15 شهرا، وفي

المجمل كانت اعلي من معدل الكفاية المطلوب وهو 6 أشهر وهو ما يؤكد أن هناك إفراط في الاقتصاد الليبي بشكل يفوق كثيرا المعدل الذي يعتبر كافيا لغرض الاستقرار الاقتصادي.

جدول رقم (3)

معيار تغطية الاحتياطيات للواردات

| السنة | الاحتياطيات الدولية | شهور التغطية | السنة | الاحتياطيات الدولية | شهور التغطية |
|-------|---------------------|--------------|-------|---------------------|--------------|
| 2000 | 7047.262 | 25 | 2010 | 128636.9 | 33 |
| 2001 | 8586.7 | 23 | 2011 | 133420.6 | 70 |
| 2002 | 17415.7 | 15 | 2012 | 148821.3 | 36 |
| 2003 | 25611.73 | 23 | 2013 | 141309.4 | 26 |
| 2004 | 32100.18 | 23 | 2014 | 119828.9 | 23 |
| 2005 | 53476.35 | 30 | 2015 | 107863.6 | 47 |
| 2006 | 76245.29 | 40 | 2016 | 100863.7 | 83 |
| 2007 | 97270.53 | 38 | 2017 | 107448.1 | 73 |
| 2008 | 115304.6 | 37 | 2018 | 118409.3 | 62 |
| 2009 | 123935.4 | 36 | 2019 | 117914.4 | 46 |

المصدر/ من إعداد الباحث فيما يتعلق بشهور التغطية.

ب- نسبة الاحتياطيات الدولية للعرض النقدي

يلجأ السكان لتحويل العملة المحلية إلى العملات الأجنبية، وهو مؤشر مهم يستخدم كإنذار مبكر من الوقوع في الأزمات المالية، ويقاس كمية الأموال التي يستطيع المقيمون تحويلها إلى الخارج. وبذلك يقاس مخاطر الاستنزاف الداخلي المحتملة في الدولة للعملات الأجنبية .

جدول رقم (4)

معيار نسبة الاحتياطيات الى عرض النقود

| السنة | R/M2 | السنة | R/M2 |
|-------|------|-------|------|
| 2000 | 0.49 | 2010 | 2.50 |
| 2001 | 0.52 | 2011 | 2.13 |
| 2002 | 0.95 | 2012 | 2.18 |
| 2003 | 1.34 | 2013 | 2.04 |
| 2004 | 1.65 | 2014 | 1.72 |
| 2005 | 2.33 | 2015 | 1.37 |
| 2006 | 3.31 | 2016 | 1.04 |

| | | | |
|------|------|------|------|
| 0.96 | 2017 | 3.12 | 2007 |
| 1.06 | 2018 | 2.55 | 2008 |
| 1.08 | 2019 | 2.4 | 2009 |

المصدر/ من إعداد الباحث بناء على بيانات النشرة الاقتصادية أعداد مختلفة

يوضح الجدول رقم (4) معيار نسبة الاحتياطيات الدولية إلى المعروض النقدي حيث يتضح إن الاقتصاد الليبي يقع ضمن تجاوز مستوي حد الكفاية ، حيث تغطي الاحتياطيات الدولية للاقتصاد الليبي في كل السنوات متطلبات هذا المعيار ادا ما أخذنا بنسبة 20% من عرض النقود كاستنزاف للاحتياطيات الدولية ، وعلى الرغم من أن الاقتصاد الليبي ونتيجة للأحداث الحاصلة تعتبر مناخ مناسب لهروب رأس المال إلى الخارج ، إلا أن الاحتياطيات الدولية ظلت تغطي عرض النقود وان انخفضت هذه النسبة في السنوات الأخيرة بدءاً من عام 2013 لكنها تظل فوق حد الكفاية ، ولكن مع كل هذا يظل هذا الوضع معتمداً في ايجابيته وسلبيته على مستقبل الاستقرار الأمني والسياسي للبلاد.

3- الكفاية والاستنزاف في الاحتياطيات الدولية للاقتصاد الليبي

أن الاحتفاظ بالاحتياطيات الدولية فوق المعدل أو الكفاية المطلوبة له عدة مساوئ نذكر منها ما يلي :-

أ- إن قيمة احتياطي الصرف الأجنبي تتآكل بسبب تراجع قيمة الدولار التي تؤثر كثيراً على قيمة الاحتياطي الحقيقي من العملات الأجنبية ، وبما إن جل الاحتياطي لاقتصاد الليبي من العملات الأجنبية فان انخفاض قيمه الدولار ينعكس سلبياً على القيمة الحقيقية للاحتياطي بالعملة الأجنبية

ب- أن الاحتفاظ باحتياطيات فوق المعدل الأمن و الكافي ينطوي على تكلفة قد تكون مرتفعة بالنسبة لاقتصاد يبحث عن مصادر دخل بديلة، عليه فيحسن على وجه العموم تقليل هذه التكلفة إلى أدنى الحدود وذلك من خلال تعظيم الاستفادة من الاحتياطيات الفائضة ، من خلال استثمار هذه الاحتياطيات في فرص استثمارية ذات جدوى اقتصادية تضمن تحقيق عائد من الدخل.

مع كل هذه المساوئ من الاحتفاظ باحتياطيات فوق معدل الكفاية فإن هذا الاحتفاظ في حالة الاقتصاد الليبي كان له دور ايجابي على الاقتصاد الليبي في الظروف الاستثنائية التي مر بها خلال الفترة 2013- 2020 ، ففي ظل انخفاض عوائد الصادرات النفطية الناجمة عن عدم الاستقرار الأمني ساهمت هذه الاحتياطيات في تخفيف العبء على الاقتصاد الليبي من

خلال معالجة الاختلال في ميزان المدفوعات والميزانية العامة والمحافظة على عدم توقف الواردات وان ساهم تخفيضها في ارتفاع معدل التضخم وارتفاع سعر الصرف في السوق الموازي لكن تبقي ايجابيات الاحتفاظ شاهده على عدم انهيار الاقتصاد.

فخلال الفترة من 2012 الي 2016 فقط تم استنزاف ما نسبته 40% من حجم الاحتياطي بالعملة الأجنبية، ففي عام 2012 بلغ حجم الاحتياطي الدولي بالدولار اكثر من 117 مليار دولار لينخفض في عام 2016 الى حوالي 70 مليار دولار في اكبر استنزاف منذ عقود للاحتياطي وذلك نتيجة للأوضاع السياسية والأمنية المتدهورة وما صاحبها من انخفاض في الإنتاج النفطي، ناهيك عن الانخفاض في أسعار النفط ، وان حدث استقرار نسبي بين عامي 2017-2018 صاحبه تراكم محدود في الاحتياطات الدولية للاقتصاد الليبي ، ولكن مع عودة إقفال النفط مع بداية العام 2020 والمستمر حتى بداية شهر أغسطس والذي تجاوزت خسائره اكثر من ثمانية مليار دولار وفقا للنشرات التي تصدرها المؤسسة الوطنية للنفط فان هذا الاستنزاف مستمر في الاحتياطي وهذه المرة قد يكون من اكبر الاستنزافات السنوية التي مرت على الاحتياطي الدولي للاقتصاد الليبي لانعدام الإيرادات النفطية بشكل مطلق ، وأذا كان حجم الاحتياطي الدولي مع نهاية العام 2019 هو 84 مليار دولار وفقا لإحصائيات البنك الدولي مع العلم وكما اشرنا سابقا فان المصرف المركزي لم ينشر بيانات عن حجم الاحتياطي الدولي للاقتصاد الليبي كما هو معتاد في نشراته الاقتصادية منذ العام 2016 ، وهو ما يضع عديد علامات الاستفهام في مغزي عدم الشفافية في توضيح ما وصل اليه حجم الاحتياطي الدولي للاقتصاد الليبي ، وادا ما أخذنا بدقة الأرقام الصادرة عن البنك الدولي فان 84 مليار دولار ستنخفض مع نهاية العام 2020 بما يعادل 12 مليار دولار أو اكثر وفقا لارتفاع أو انخفاض المصرفوات العامة من ذلك نتيجة انعدام العوائد النفطية بسبب قفل الحقول والمواني النفطية حتى الشهر الثامن من العام 2020 ، وبالتالي لو استمر هذا الوضع على ما هو عليه فسيكون الوضع كارثيا خلال سنتين ونتائجه نراها مع بداية عام 2020 مع عودة ارتفاع سعر الصرف في السوق الموازي ، لذا وجب على الجميع أن يعلموا أن الانهيار سيظل الجميع إن لم يتوقف هذا العبث بالوطن ومقدراته ، لذلك فان الحديث عن حد الكفاية في ظل هذه الظروف يعتبر امراً صعباً وقد يكون مستحيلاً في ظل التدهور في الوضع السياسي والأمني للبلاد وعدم القدرة على التنبؤ بالمستقبل

4- اثر تركز تراكم الاحتياطيات الدولية على عوائد الصادرات النفطية

استحوذت الصادرات النفطية على تركيبة الصادرات الليبية منذ بداية تصدير النفط في ستينيات القرن الماضي ، وقد تفاوتت الأهمية النسبية للصادرات النفطية في تكوين إجمالي قيمة الصادرات الليبية تبعاً لارتفاع وانخفاض أسعار النفط العالمية وحجم الإنتاج النفطي الليبي ، إلا أنها ظلت في المجمال مستحوذةً على تركيبة الصادرات الليبية ، فتراوحت أهميتها النسبية في المتوسط 97 % من إجمالي الصادرات الليبية ، وعلى هذا الأساس فان الاحتياطيات الدولية للاقتصاد الليبي تتأثر مباشرة في تغيراتها سواء بالارتفاع أو الانخفاض تبعاً للتطورات الحاصلة في أسعار النفط وحجم الإنتاج من النفط الخام وبالتالي العوائد النفطية.

يوضح الجدول رقم (5) اثر التغير في عوائد العملة الأجنبية على الاحتياطي الدولي للاقتصاد الليبي وتحديدًا خلال الفترة التي شهدت أحداثاً أمنية انعكست سلباً على حجم العوائد النفطية والتي تعطي صورته واضحة مدى ارتباط الاحتياطي الدولي بالعوائد النفطية ، فالعجز المتحقق ما بين إيرادات العملة الأجنبية المتأتية من العوائد النفطية والمصروفات من العملة الأجنبية ينعكس مباشرة على انخفاض الاحتياطي الدولي للاقتصاد الليبي نتيجة للسحب من هذا الاحتياطي لتغطيه العجز والعكس في حالة الفائض ، ولعدم وجود مصادر أخرى للعملة الاجتبية كتدفقات الاستثمار، او السياحة ، او الصادرات غير النفطية ، يبقى الحال على ما هو عليه وبقي دائماً رهينة لقطاع النفط وما يحدث فيه من تطورات ايجابية او سلبية

جدول رقم (5)

انعكاس التغيرات في العوائد علي تراكم الاحتياطيات

| السنة | 2012 | 2013 | 2014 | 2015 | 2016 | 2017 | 2018 | 2019 |
|------------------------------|-------|---------|---------|---------|---------|-------|-------|---------|
| الإيرادات من العملة الأجنبية | 5318 | 4066 | 1562 | 7608 | 4781 | 1398 | 2454 | 2249 |
| مصرفات العملة الأجنبية | 4074 | 4639 | 3095 | 2093 | 1254 | 1347 | 1347 | 2460 |
| وضعية العملة الأجنبية | فائض | عجز | عجز | عجز | عجز | فائض | فائض | عجز |
| التغير في الاحتياطيات \$ | زيادة | انخف اض | انخف اض | انخف اض | انخف اض | زيادة | زيادة | انخف اض |

المصدر: مصرف ليبيا المركزي ، النشرة الاقتصادية ، الربع الرابع 2019

5- اثر الاحتياطات الدولية على بعض المتغيرات الاقتصادية للاقتصاد الليبي أ- الأثر على سعر الصرف الرسمي والموازي

حتى نهاية العام 2012 ظل سعر الصرف في السوق الموازي لا يختلف كثيرا عن سعر الصرف الرسمي بحيث لم يتجاوز الفرق بين السعيرين عن 50 الى 100 درهم لصالح سعر الصرف في السوق الموازي ادا ما استثنينا الفترة 2000-2003 والتي شهد فيها سعر الصرف في السوق الموازي ارتفاعا محدودا و يرجع ذلك إلى إن هذه الفترة شهدت الحصار الاقتصادي المفروض على ليبيا من قبل مجلس الأمن، بالاضافة إلى انخفاض المعروض من العملة الأجنبية بسبب القيود المفروضة من الدولة على حجم العرض نتيجة لانخفاض العائدات النفطية وهو ما انعكس على ضعف تراكمات الاحتياطي والتي لم تتجاوز حينها 15 مليار دولار

جدول رقم (6)

تطور سعر الصرف الرسمي والموازي

| الاحتياطي بالدولار | سعر الصرف الرسمي | سعر الصرف الموازي | السنة |
|--------------------|------------------|-------------------|-------|
| 103716 | 1.24028 | 1.40 | 2010 |
| 105923 | 1.2596 | 1.50 | 2011 |
| 117689 | 1.26453 | 1.50 | 2012 |
| 110505 | 1.27876 | 2.0 | 2013 |
| 90015 | 1.28657 | 3.0 | 2014 |
| 77650 | 1.3891 | 4.0 | 2015 |
| 70190 | 1.43701 | 5.0 | 2016 |
| 79420 | 1.35291 | 7.5 | 2017 |
| 85340 | 1.3875 | 6.5 | 2018 |
| 84660 | 1.3928 | 4.5 | 2019 |

المصدر: 1- مصرف ليبيا المركزي . النشرة الاقتصادية الربع الرابع 2019

2- البنك الدولي . البيانات الدولية

اما الفترة الزمنية ما بعد عام 2012 ونتيجة لانخفاض العوائد النفطية الناجمة عن انخفاض الإنتاج او إقفاله تماما فقد انعكس ذلك تماما على الاحتياطات الدولية بعد حدوث العجز في الميزان التجاري والميزانية ألعامه وهو ما أدى إلى استنزاف 40% بين الفترة 2012-2016 من حجم الاحتياطي بالدولار، وهو ما ساهم في انخفاض المعروض من العملة الأجنبية في السوق أمام حجم الطلب المتزايد وبالتالي بدأت الفجوة تتسع ما بين سعر الصرف في السوق الموازي

وسعر الصرف الرسمي كما هو موضح بالجدول رقم (6) حيث بلغ اقصى ارتفاع لسعر صرف الدينار مقابل الدولار في السوق الموازي عام 2017 الى 7.5 دينار للدولار الواحد مقابل 1.38 دينار للدولار الواحد في السوق الرسمي، وهو ما يعكس حجم الاختلال والتدهور في سوق الصرف الموازي ، والملاحظ أن انخفاض الاحتياطيات تبعه انخفاض في قيمة الدينار سواء في السوق الرسمي او السوق الموازي إلا انه كان في السوق الموازي أكثر حدة ووضوحا ، ويرجع الانخفاض الملحوظ في سعر الصرف في السوق الموازي خلال الفترة 2018-2019 الى الإجراءات التي اتخذها مصرف ليبيا المركزي من خلال بيع النقد الأجنبي مباشرة إلى المواطن بسعر الرسمي مضافا إليه رسوم تصل الي 163% من قيمة سعر الصرف الرسمي ، وبالرغم من خلق سعر جديد لا يدخل ضمن نطاق السعر الرسمي ، إلا انه ساهم في انخفاض ملحوظ في معدل التضخم مقارنة بالعام 2017 ، واستقرار نسبي في سعر الصرف في السوق الموازي ، بالإضافة إلى منحة أرباب الأسر التي شرعها المصرف المركزي كان لها أيضا دور ايجابي على سعر الصرف وعلي معضلة عدم توافر السيولة في المصارف التجارية ، ولكن في المحصلة يبقي نجاح أية إصلاحات اقتصادية رهينة للوضع الأمني والسياسي للبلاد.

جدول رقم (7)

نتائج العلاقة السببية بين الاحتياطيات وبعض المتغيرات الاقتصادية

| العلاقة ونتائجها | الاحتياطيات * سعر الصرف الرسمي | الاحتياطيات * سعر الصرف الموازي | الاحتياطيات * الاستثمار الأجنبي | الاحتياطيات * الواردات |
|-----------------------|---|---|---------------------------------|-------------------------|
| معامل الارتباط | 0.58 | -0.79 | 0.20 | 0.76 |
| نتائج العلاقة السببية | علاقة في اتجاه واحد من الاحتياطيات لسعر الصرف | علاقة في اتجاه واحد من الاحتياطيات لسعر الصرف | لا توجد علاقة | توجد علاقة في الاتجاهين |

المصدر: من إعداد الباحث باستخدام برنامج (EViews 10) مرفق النتائج بالملحق رقم (1)

يوضح الجدول رقم (7) نتائج علاقة الارتباط والعلاقة السببية بين سعر الصرف الموازي والرسمي مع الاحتياطيات الدولية وهي تأكيد لما تم تناوله سابقا ، حيث كانت درجة الارتباط بين سعر الصرف الموازي والاحتياطيات الدولية قويه بلغت 79% في الاتجاه العكسي بما يعني أن ارتفاع الاحتياطيات يؤدي لانخفاض سعر الصرف في السوق الموازي والعكس صحيح ، وهو ما يتبثه الواقع ، كما اتبث العلاقة السببية لجرانج وجود علاقة يكون تاتيها او سببها من

الاحتياطات إلى سعر الصرف الموازي ، بحيث تغير في الاحتياطات يتسبب بتغير في سعر الصرف الموازي ، اما سعر الصرف الرسمي فكانت العلاقة اقل ارتباطا حيث بلغ معامل الارتباط 58% وهو يعكس التغير الطفيف في سعر الصرف الرسمي مقابل التغيرات الكبيرة في حجم الاحتياطات ، كما أظهرت نتائج العلاقة السببية وجود علاقة في اتجاه واحد تتسبب فيها الاحتياطات الدولية تنعكس علي تغيرات طفيفة في سعر الصرف الرسمي الذي يخضع لنظام أسعار الصرف الثابتة التي تتحكم فيها السلطة النقدية ، وبالتالي يكون التأثير محدودا جدا في سعر الصرف الرسمي عكس سعر الصرف الموازي الذي يخضع لقوي الطلب والعرض على النقد الأجنبي في السوق.

ب- الأثر على الواردات

يتصف الاقتصاد الليبي بعدم قدرة القطاعات الاقتصادية غير النفطية على التطور بمعدلات نمو تواكب الطلب المحلي ، وتدني مساهمتها في الناتج المحلي الإجمالي ، الأمر الذي يترتب عليه دائماً اختلال بين العرض والطلب بما يؤدي إلى لجؤ الدولة إلى الاستيراد ومن ثم توجيه جزء كبير من عائدات النفط لتغطية قيمة الاستيراد السلعية (عبد الفتاح ابو حبيب، 1990، 240) ، بالتالي تعتبر ليبيا من البلدان المستهلكة والتي تعتمد إلى حد كبير على الواردات من السلع والخدمات لتغطية الطلب المحلي فيها بل إن هناك إفراطا في الاستيراد نتيجة لضعف القاعدة الإنتاجية للقطاعات الاقتصادية ، وقد صاحب نمو العائدات النفطية نموا في الواردات وان كان هذا النمو في الواردات قد شهد تقلبات عدة نتيجة ارتفاع وانخفاض أسعار النفط والتي تنعكس على قيمة المخصص للواردات باعتبار عوائد الصادرات النفطية هي الممول للواردات ، بالتالي فان الاحتياطات تتأثر مباشرة بحجم الواردات في حالة انخفاض العوائد لم تتأثر الاحتياطات الدولية بارتفاع ونمو الواردات خلال الفترة 2000-2012 والذي بلغ نموها في المتوسط 19% على خلفية تحقيق الميزان التجاري لفوائض متواصلة خاصة وميزان المدفوعات عامة وبالتالي انعدمت الحاجة إلى استنزاف الاحتياطات الدولية وبالتالي شهدت هذه الاحتياطات نمو متواصلا بلغ قمته في عام 2012 ليبلغ أكثر من 117 مليار دولار ، مع بداية عام 2013 وما صاحبه من إغلاق النفط وانخفاض العوائد النفطية ، ولان الواردات تغطي جزءا هاما من الطلب الكلي في الاقتصاد الليبي ، في ظل ضعف القاعدة الإنتاجية والخدمات في الاقتصاد الليبي رغم الخطط التنموية التي تم تنفيذها خلال الخمسة عقود الماضية لتنويع القاعدة الإنتاجية وإحلال الصناعات المحلية البديلة لتساهم في تغطية الطلب الكلي والتقليل من حجم الواردات التي تستنزف عوائد التصدير ، الا أن الواقع يؤكد فشل تلك

البرامج والخطط ، فبدل أن تقل أهمية الواردات زادت أهميتها نسبة الى الناتج المحلي الاجمالي والطلب الكلى ، وبالتالي وعلى الرغم من محاولة السلطات المحلية خفض الواردات نتيجة لانخفاض العوائد النفطية وفي ظل عدم وجود بديل لعوائد الصادرات النفطية فقد تأثرت الاحتياطيات تأثرا مباشرا بهذه الوضعية وهو ما أذى لانخفاض الاحتياطيات نتيجة لاستنزاف جزء منها في الواردات، وتوضح نتائج العلاقة بين الواردات والاحتياطيات الدولية للاقتصاد الليبي قوة درجة الارتباط بين المتغيرين والتي بلغت وفق معامل الارتباط 76% في الاتجاه الطردي وهو ما يعكس ان زيادة الاحتياطيات سوق ينعكس على زيادة الواردات سواء من القطاع العام او الخاص لتوفر المعروض من النقد الأجنبي ، والعكس صحيح في حالة انخفاض الاحتياطيات الدولية ، اما نتائج العلاقة السببية فأكدت على وجود علاقة في الاتجاهين أي ان زيادة الاحتياطيات للسنوات السابقة يؤدي لزيادة الواردات كما حدث خلال الفترة 2000-2010 ، وان انخفاض العوائد مع بقاء او انخفاض محدود في حجم للواردات ينعكس على استنزاف الاحتياطيات كما حدث خلال الفترة 2013-2019

ت- اثر الاحتياطيات الدولية للاقتصاد الليبي على الاستثمار الاجنبي المباشر

يعتبر تراكم الاحتياطي الدولي عاملا مهما في جذب الاستثمارات الأجنبية للدول ، فهو مصدر ثقة وضمن للمستثمر الأجنبي لتحويل الأرباح المتحققة او رأس المال في حالة إنهائه لمشروعاته .

خلال الفترة 2000-2012 زادت تدفقات الاستثمارات الأجنبية للاقتصاد الليبي في جميع انواع الانشطة الاقتصادية وان غلب طابع الاستثمارات النفطية على اجمالي التدفقات ، وصاحب هذه الفترة المناخ الاستثماري الذي يشهده المستثمر متمثلا في جانب الاستقرار الأمني ، الا أن هذه التدفقات بدأت بالتلاشي بعد فقدان مناخ الاستقرار الأمني، وبالتالي لا يمكن ربط الانخفاض في تدفقات الاستثمار الأجنبي بانخفاض الاحتياطيات، لان العامل المؤثر الرئيسي يبقى الاستقرار الأمني والسياسي ، وتؤكد نتائج العلاقة بين الاحتياطيات والاستثمار الأجنبي ذلك حيث كن معامل الارتباط ضعيف بين المتغيرين والذي بلغ 20% ، فيما أكدت العلاقة السببية بين المتغيرين عدم وجود علاقة بين المتغيرين، صحيح أن المستثمر الأجنبي يبحث عن الثقة التي توفرها الاحتياطيات الدولية كعامل مهم للاستثمار، لكن يبقى عامل الاستقرار الأمني والسياسي هو العامل الأهم ، في غيابه تنعدم فكرة الاستثمار.

6- استثمار الاحتياطات الدولية للاقتصاد الليبي

دائما ما يتبادر إلى الذهن عند الحديث عن تراكم الاحتياطات الدولية لأي اقتصاد تساؤل مهم وهو كيف يمكن الاستفادة من هذه الاحتياطات بشكل يساهم في التنمية الاقتصادية المستدامة والتي تنعكس واقعا ملموسا على مستوى دخل الفرد ورفاهيته الاقتصادية ، وللإجابة على هذا السؤال يجب علينا أولاً أن نحدد المستوى الملائم للاحتياطات الدولية للاقتصاد الليبي دون إفراط او تفريط حتى يمكن حينها أن نقدر بعد ذلك حجم الاحتياطات التي يمكن استثمارها

أ- وفي ظل الظروف الحالية للاقتصاد الليبي وعدم الاستقرار السياسي والأمني والتوقف المستمر للإنتاج النفطي ، وعدم وضوح الصورة السياسية المستقبلية للبلاد، وما يجره ذلك على الوضع الاقتصادي للبلاد ، بالتالي يظل الامر صعبا في تحديد حد الكفاية للاحتفاظ بالاحتياطات الدولية للاقتصاد الليبي ، ولكن اذا ما استقر الوضع السياسي والأمني بأذن الله فأن حد الكفاية من الاحتياطات يجب الا يتجاوز واردات سنة من السلع والخدمات للاقتصاد الليبي ، واستثمار الباقي داخل الاقتصاد المحلي فقط من خلال الاستثمار في رفع القدرة الإنتاجية للاقتصاد الليبي بما يساهم في تنوع الصادرات وعدم الاعتماد على الإيرادات النفطية فقط، ولقد اتبنت تجربة الاقتصاد الليبي في الاستثمارات الخارجية عدم فعاليتها ، حيث لم يساهم دخل الاستثمارات الخارجية في دعم الدخل القومي للاقتصاد الوطني في ظل الفساد وعدم الشفافية والوضوح في الاستثمارات الخارجية، إلى جانب عدم تحقق جدواها اقتصاديا ، وبمقارنة بسيطة ببعض الدول مثلا كدولة الكويت التي يقرب إنتاجها من النفط من الإنتاج الليبي في فترات الاستقرار وارتفاع الإنتاج ، فقد حققت الكويت نجاحا إلى حد ما في استثمار العوائد النفطية ، حيث بلغت نسبة الدخل المتحقق من الاستثمارات الى عوائد الصادرات النفطية في المتوسط 20% سنويا كما يوضح ذلك الجدول رقم (8) ، وقد بلغت هذه النسبة في عام 2000 ما يعادل 37% من إجمالي العوائد النفطية ، في حين لم تتجاوز هذه النسبة في المتوسط للاقتصاد الليبي 6.6% من العوائد النفطية ، وهذا يظهر الخلل الواضح في جدوى الاستثمارات الخارجية بالإضافة إلى ذلك فإن الاستثمارات الخارجية الليبية تصاحبها مجموعة

جدول رقم (8)

مقارنة بين الدخل المتحقق والعوائد النفطية في الاقتصاد الليبي والكويتي

| السنة | عوائد الصادرات | دخل الاستثمار | نسبة الدخل للعوائد | عوائد الصادرات | دخل الاستثمار | نسبة العوائد للدخل |
|-------|----------------|---------------|--------------------|----------------|---------------|--------------------|
| 2000 | 19478 | 7315.4 | 37.5 | 3364 | 355.1 | 10.5 |
| 2005 | 45302 | 8022.6 | 17.7 | 51223 | 3247.5 | 6.3 |
| 2010 | 67630 | 10620 | 15.7 | 76474 | 3622 | 4.7 |
| 2013 | 115894 | 13778 | 11.8 | 75975 | 3950 | 5.1 |
| متوسط | | | 20.6 | | | 6.6 |

المصدر: صندوق النقد العربي ، التقرير السنوي أعداد مختلفة

من المخاطر يمكن بيانها على النحو التالي:-

أ- مخاطرة متعلقة بالسوق المالية تنشأ من حيث التقلبات في أسعار صرف العملات والأوراق المالية .

ب- مخاطرة متعلقة بالتضخم : حيث تفقد هذه الأصول جزءا هاما من قيمتها أو من قيمة الفوائد المتوقعة.

ت- مخاطر سياسية: تتعلق بتجميد هذه الأموال المودعة لدى الهيئات المالية كما هو حاصل

اليوم في ظل تجميد الأموال الليبية في الخارج من قبل مجلس الأمن الدولي منذ عام 2011

ث- مخاطرة تتعلق بالأزمات الدولية كالأزمة المالية العالمية في عام 2008 ، وأزمة منطقة اليورو ، والأزمة الحالية التي عرفت بجائحة كورونا وانعكست على النمو الاقتصادي العالمي سلبا وخسائر تقدر بمليارات الدولارات وأثارهما السلبية على الاستثمارات الخارجية الحقيقية.

إن تكلفة الفرصة البديلة تلعب دورا مهما في تحديد حجم الاحتياطيات الذي تحوزه

الدولة فالطلب على الاحتياطيات يتم تحليله دائما من مدخل التكاليف والمنافع لحيازة الاحتياطيات الدولية وبالتالي يصبح الاستثمار ضرورة حتمية اد ما تم تجاوز حد الكفاية

مستقبلا

النتائج

1. تشكل احتياطيات العملة الأجنبية النسبة الأكبر والغالبة على حجم الاحتياطيات الدولية للاقتصاد الليبي

2. التغيرات والتطورات التي شهدتها الاحتياطيات الدولية للاقتصاد الليبي مرت بمرحلتين زمنيتين مختلفتين عكست الأولى تراكما للاحتياطيات الدولية والثانية استنزافا لها.

3. تجاوزت الاحتياطيات الدولية للاقتصاد الليبي حد الكفاية خلال فترة الدراسة وفق المعايير المستخدمة.
4. الاحتفاظ بالاحتياطيات الدولية كان له دور ايجابي على الاقتصاد الليبي في الظروف الاستثنائية التي مر بها خلال الفترة 2013- 2020 ، ففي ظل انخفاض عوائد الصادرات النفطية الناجمة عن عدم الاستقرار الأمني والسياسي ساهمت هذه الاحتياطيات في تخفيف العبء والتقليل من أثر الأزمة
5. الاحتياطيات الدولية للاقتصاد الليبي تتأثر مباشرة في تغيراتها سواء بالارتفاع أو الانخفاض تبعاً للتطورات الحاصلة في أسعار النفط وحجم الإنتاج من النفط الخام وبالتالي العوائد النفطية.
6. وجود علاقة سببية في اتجاه واحد بين الاحتياطيات الدولية وسعر الصرف في السوق الرسمي والموازي ينطلق تأثيرها من الاحتياطيات إلى سعر الصرف ، في حين توجد علاقة سببية في اتجاهين بين الاحتياطيات والواردات أي التأثير متبادل بينهما.

التوصيات

1. أن الاحتفاظ باحتياطيات فوق المعدل الأمن و الكافي ينطوي على تكلفة قد تكون مرتفعة بالنسبة للاقتصاد يبحث عن مصادر دخل بديلة وفي حالة تحقق الاستقرار السياسي في البلاد بادن الله فان استثمار مافوق معدل الكفاية ضرورة ملحة فالطلب على الاحتياطيات يتم تحليله دائما من مدخل التكاليف والمنافع لحيازة الاحتياطيات الدولية وبالتالي يصبح الاستثمار ضرورة حتمية
2. الاستثمار يكون داخل الاقتصاد المحلي فقط من خلال الاستثمار في رفع القدرة الإنتاجية للاقتصاد الليبي بما يسهم في تنوع الصادرات وعدم الاعتماد على الإيرادات النفطية فقط
3. ضرورة الشفافية والوضوح في إدارة واستثمار الاحتياطي الدولي للاقتصاد الليبي ومن هنا تبرز أهمية الإدارة السليمة للاحتياطيات الأجنبية، حيث يسهم ذلك في زيادة قدرة الاقتصاد على تحمل الصدمات الخارجية من خلال ما يحصل عليه مديرو الاحتياطيات من معلومات تجعل صانعي السياسات الاقتصادية على دراية بتطورات الأسواق المالية والتحديات المحتملة لها.

الخلاصة

هدفت الدراسة إلى توضيح أهمية الاحتياطات الدولية للاقتصاد الليبي من خلال أثرها على بعض المتغيرات الاقتصادية وأهميتها في مواجهة الأزمات التي يمر بها الاقتصاد الليبي نتيجة للتدهور الأمني والسياسي وما صاحبه من إغلاق للحقول النفطية، وتوقف المصدر الوحيد للدخل للاقتصاد الليبي الذي يعتبر شريان الحياة للامه الليبية في ظل الاعتماد الكلي على عوائد النفط غي تسيير كافة الانشطة الاقتصادية وانعكاس ذلك كله على استنزاف الاحتياطات الدولية للاقتصاد الليبي ، وهو ما يجعل الاقتصاد الليبي في وضع كارثي في حالة استمرار هذا الوضع لفترة طويلة من الزمن يصعب حينها تدارك النتائج الكارثية وتبعاتها على معيشة المواطن الليبي وهو ما يتطلب تكاتف الجميع ونبد الخلافات لتحقيق الاستقرار السياسي والأمني أولاً ثم البدء في عملية إعادة الاستقرار للوضع الاقتصادي من خلال تنوع مصادر الدخل عامة وتنوع مصادر تراكم الاحتياطات من خلال الصادرات غير النفطية، والاستثمار الأجنبي، والسياحة بما يضمن استمرار تدفق العوائد الأجنبية دون ارتباط كلي بمصدر وحيد يتعرض للعوامل ومؤثرات خارجية ومحلية تكون خارج سيطرة السلطات المحلية.

المراجع.

- 1- بوحيل ، عبد الفتاح ، التحليل الاقتصادي الكلي ، منشورات جامعة قاربونس ، بنغازي 1996.
- 2- زيري، بلقاسم ،دراسة بعنوان كفاية الاحتياطات الدولية في الجزائر، مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا ، الجزائر، العدد السابع، 2012 .
- 3- شيعان ، جليل ، دراسة بعنوان متطلبات ادارة الاحتياطات الدولية في الدول النامية ، مجلة القادسية للعلوم الإدارية والاقتصادية ، العراق ، المجلد ١٢ العدد ٤ لسنة ٢٠١٠
- 4- زغاد ، فوزي ، رسالة ماجستير بعنوان: إشكالية ادارة الاحتياطات المالية الدولية حالة الجزائر، رسالة منشورة ،الجزائر، 2014 .
- 5- أبو عليان ، محمد ، معايير كفاية الاحتياطات الدولية وتكلفة الوصول للمصادر الخارجية في الاقتصاديات الناشئة: حالة الاقتصاد التركي ، مقالة منشورة على موقع عربي 21
- 6- صندوق النقد الدولي ، الاحتياطات الدولية والسيولة بالعملة الأجنبية ، منشورات صندوق النقد ، 2013
- 7- صندوق النقد الدولي ، المبادئ التوجيهية لإدارة احتياطي النقد الأجنبي –منشورات صندوق النقد-2001
- 8- مصرف ليبيا المركزي ، النشرة الاقتصادية ، اعداد مختلفة
- 9- مصرف ليبيا المركزي، التقرير السنوي، اعداد مختلفة
- 10- المؤسسة العربية لضمان الاستثمار ، التقرير السنوي ، أعداد مختلفة
- 11 - مصرف ليبيا المركزي ، ميزان المدفوعات ، اعداد مختلفة
- 12- موقع البنك الدولي، بنك البيانات المفتوحة .<https://data.albankaldawli.org/>

13- موقع صندوق النقد العربي، بنك البيانات، https://www.amf.org.ae/ar/arabic_economic_database.

الملاحق:

ملحق رقم (1): نتائج العلاقة السببية بين الاحتياطات الدولية للاقتصاد الليبي وبعض المتغيرات الاقتصادية

1- نتيجة العلاقة بين الاستثمار الأجنبي والاحتياطات الدولية (لاتوجد علاقة في أي اتجاه)

| Prob. | F-Statistic | Obs | Null Hypothesis: |
|--------|-------------|-----|----------------------------|
| 0.1993 | 1.98643 | 13 | R does not Granger Cause F |
| 0.1561 | 2.36420 | | F does not Granger Cause R |

2- نتيجة العلاقة بين سعر الصرف في السوق الموازي والاحتياطات (علاقة في اتجاه واحد)

| Prob. | F-Statistic | Obs | Null Hypothesis: |
|--------|-------------|-----|----------------------------|
| 0.0436 | 6.49004 | 9 | R does not Granger Cause E |
| 0.9452 | 0.00513 | | E does not Granger Cause R |

3- نتيجة العلاقة بين سعر الصرف الرسمي والاحتياطات (علاقة في اتجاه واحد)

| Prob. | F-Statistic | Obs | Null Hypothesis: |
|--------|-------------|-----|----------------------------|
| 0.0216 | 5.22448 | 18 | R does not Granger Cause E |
| 0.2362 | 1.61576 | | E does not Granger Cause R |

4- نتيجة العلاقة بين الواردات والاحتياطات الدولية (علاقة في اتجاهين)

| Prob. | F-Statistic | Obs | Null Hypothesis: |
|--------|-------------|-----|----------------------------|
| 0.0327 | 4.50117 | 18 | R does not Granger Cause M |
| 0.0267 | 4.85190 | | M does not Granger Cause R |